Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلطان أو العامل مثل ابن المقفع في **الادب الصغير والأدب الكبير**، وقدامة بن جعفر في **السياسة من كتاب الخراج وصناعة الكتابة**[1].

ويذكر عبدالحميد بعد ذلك المعرفة الضرورية للكاتب « ... قد نظر في كل صنف من صنوف العلم فأحكمه، فإن لم يحكمه شدا منه شدواً يكتفي (به).. فنافسوا، معشر الكتّاب، في صنوف العلم والادب، وتفقهوا في الدين، وابدءوا بعلم كتاب الله عزّ وجل، والفرائض، ثم العربية... واجيدوا الخطّ... وارووا الأشعار... وأيام العرب والعجم، واحاديثها وسيرها... ولا يضعفن نظركم في الحساب، فإنه قوام كتّاب الخراج منكم »[2].

وأخيراً لا يغفل عبدالحميد الكاتب أن يذكر الكتّاب بطاعة الله في حال توليهم أمور العباد والحكم بالحق بين الناس، وعدم تعدّيهم قدر صناعتهم في تعاملهم مع الناس وفي أسلوب حياتهم الخاصة من ملبس ومأكل وغير ذلك، ثم التحاب والتواصل في الصناعة وخاصة في تعاملهم مع شيوخ الكتاب ومن نَبا به الزمان منهم[3].

أما الجاحظ (١٥٠-٢٥٥هـ/ ٧٦٧-٨٦٩م) الذي كتب في النصف الأول من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، رسالته المشهورة في **ذم أخلاق الكتّاب**، فإنه يصف - ولو بشيء من المبالغة التي تساعد في اثبات حجته ورأيه - أوضاع صناعة الكتابة في عصره، وما وصلت إليه اخلاق أهل هذه الصناعة من التردي، الأمر الذي دفع بعض الغيورين من الكتّاب إلى وضع مؤلفات تهدي المبتدئين من الكتاب إلى أصول صناعتهم.

ومن بين الأمور التي يؤكد عليها الجاحظ أن الكتابة ليست شريفة، ولا حسن الخطّ فضيلة، وأنه لا يتولاها إلاّ تابع يتميز، مع ذلك، بالصلف والبذخ والتيه والسرف (وكل ذلك مخالف لوصية عبدالحميد)، حتى « يتوهم الواحد منهم إذا عرّض جبّته وطوّل ذيله، وعقص على خدّه صدغه، وتحذف الشابورتين على وجهه، انه المتبوع وليس التابع، والمليك فوق المالك »[4].

وأما علم الكتّاب، خاصة الناشئين منهم، فهو في نظر الجاحظ، قشور لا غناء فيها. والنص التالي، على طوله، يوضح حال علم الكتّاب في عصره: « ثم الناشيء فيهم اذا وطيء مقعد

---

(١) انظر الباب العاشر من السياسة، ص ص ٩٧-١٠٦.

(٢) الجهشياري، الوزراء، ص ٧٥.

(٣) المصدر ذاته، ص ٧٥-٧٧.

(٤) الجاحظ، « كتاب ذم أخلاق الكتاب » في رسائل الجاحظ، شرح وتحقيق عبدالسلام محمد هارون، ج٢، (القاهرة، لا.ت)، ص ١٨٩-١٩١ خاصة ص ١٩١.